يا أمَّ درَّتنا

في مهرجان أبوفراس الحمداني الذي أقامته مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في مدينة الجزائر ٢٠٠٠/١٠/٣٠، فوجئنا في قاعة المحاضرات بوجود السيدة أمل الدرة أم الشهيد محمد الدرة، وقد كنت قد أعددت قصيدة للمهرجان إلا أنني حينما علمت بوجودها بيننا استوحيت هذه الأبيات خلال أقل من ساعتين وألقيتها مباشرة ترحيباً بها... وللأمانة التاريخية أثبتها كما جاءت، وقد كتبت بأربعة أقلام مستعارة. ورأى الحاضرون الورقة على شاشة التلفاز.

أمَّ الشـــهيدِ تحيـــةً وســـلاماً ... في أرضِ مـن عاشـوا الحيـاة كرامـا

مـن أرضِ قـومٍ ألـفَ ألـفِ قدمـت ... لتعيـد مجـداً مشـرقاً بسّـاما

أرضُ الجزائـر مـن سـوى شـهدائها ... قهـــر الغـــزاة، وأدب الظُلاّمـــا

واليـوم أنـت عزيـزةً قـد جئتهـا ... لـنرى قدومـك جـدّد الإقدامـا

يـا حـرة لمـا أطـل جبينُهـا ... بإبائـه قـد أشـعل الأقلامـا

وتواثبـت منـا القلـوب تجلـةً ... لـتزفك الإعظـام والإكرامـا

❖❖❖

أمَّ الشـــهيدِ تحيـــةً وســـلاما ... يـــا أمَّ مَـــن قـــد زلـــزل الأصنامـــا

وأثـــار في قومـــي إبـــاءً ليتـــه ... يحيـــا بنـــا كـــدم الشـــهيد دوامـــا

ويثـــور مقتلعـــاً طواغيـــتَ الـــورى ... فـــنرى طواغيـــتَ الأنـــام حطامـــا

مـــا كـــان قبـــل فتـــاكِ مَـــنْ في لحظـــةٍ ... هـــزَّ الشـــعوب، ووحَّـــد الأقوامـــا

كـــلُّ الفـــوارقِ، والحـــدودِ أزالهـــا ... وبكـــلِّ قلـــبٍ في الأنـــام أقامـــا

هـــي حكمـــةٌ لله عـــلَّ غفاتنـــا ... تصحـو... فمـا نـال المنـى مـن نامـا

وأذلُّ مَـــن في الأرض قـــومٌ أملّـــوا ... ممـــن أبـــاح دمَ الصغـــار ســـلاما

أيُّ السلام يجيء من أعتى الورى ... وهـــم الذيـــن توارثـــوا الإجرامـــا!

خلـق الجهـاد لنـا، ونحـن رجالـه ... فـــإلام عنـــه أمتـــي تتعـــامى

هـي أمـة التوحيـد كـم عـزّت بـه ... وبغـــيره لا لـــن تنـــال مرامـــا

لوكـــل مـــا في الأرض أنفقنـــا لمـــا ... نلنـــا كمـــا نـــال الشـــهيد مقامـــا

فـــإلى الشـــهادة والخلـــود وعـــزّةٍ ... فيهـــا كمـــا كنـــا نعيـــش كرامـــا

يـــأبى لنـــا الإســـلامُ ذلاً ســـاعةً ... فـــإلى الجهـــاد نجـــدِّدُ الإســـلاما